

ديوان

الموْثِقُ

□ من شعر

□ صلاح الدين القوصي

□ (الجزء الثامن)

□ الطبعة الأولى

□

□ رمضان ١٤٢٣هـ - نوفمبر ٢٠٠٢م

□ وقف لله تعالى لا يباع

(١)

التَّاجُ الْأَعْظَمُ

﴿ التَّائِبُ الْأَعْظَمُ ﴾*

بِسْمِ اللَّهِ سَمَاءَ وَتَعَالَى
قُئِمْتُ أُسْبِحُهُ إِجْلَالًا
لِمَا قِيلَ "أَلَسْتُ" سَجَدْتُ
وَنُورِكَ فِي الْأَرْوَاحِ تَلَالًا

* في أول ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ الموافق مايو ٢٠٠٢م كان المؤلف بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة و السلام فأهدى إليه أحدُ الأولياء من بلاد "جاوة" - لم يسبق له معرفة المؤلف من قبل- و ذلك بالأمر من أولى الأمر ، بعض الشعيرات الشريفة من أثر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

وَكُلُّ الْخَلْقِ .. وَمِنْهُمْ "آدَمُ"
و "ابْرَاهِيمُ" وَمَنْ يَتَوَالَى
كُلُّ الرُّسُلِ وَكُلُّ نَبِيٍّ
ثُمَّ وَلِيٌّ بُهِتَ جَلَالاً
وَ "الْفَارُوقُ" مَعَ "الصَّدِيقِ"
وَ صَحْبُ رَسُولِ اللَّهِ سَجَالاً
كُلُّهُمْ فِي النُّورِ سُجُودٌ
وَ مُؤَدِّنُهُمْ قَدْ صَارَ "بِلَالاً"

وَرَنْتَ عَيْنِي لِلْمُنْتَصِفِ
فَطَارَ الْعَقْلُ رِضًا وَجَمَالاً

إِذْ "بِرَسُولِ اللَّهِ" عَلَيْهِ
لِيَوَاءُ الْحَمْدِ كَسَاهُ كَمَالًا
يَقْدُمُ كُلَّ الْجَمْعِ وَيَسْجُدُ
لِلرَّحْمَنِ عَالًا وَتَعَالَى
طَرْتُ إِلَيْهِ .. فَصِرْتُ قَرِيبًا
أَلْتِمُّ مِنْهُ يَدًا وَنِعَالًا
"قَالَ: الزَّمُّ .. فَلَزِمْتُ مَكَانِي
وَحَدًّا" .. قَالَ ... فَذَبْتُ جَلَالًا

قَالَ الْخَلْقُ: "بَلَى" .. فَعَرِقْنَا
كُلُّهُ فِي الْأَنْوَارِ وَصَالًا

قُلْتُ: حَبِيبِي .. مِنْكَ حَيَاتِي
مَهْمَا الْغَيْرُ لَنَا يَتَوَالِي
قَالَ: اصْمِتْ .. وَاحْمَدْ .. وَتَحْمَلْ
مِنْ نُورِ الْمَوْلَى أَفْعَالًا
لَيْسَ الْآنَ .. فَدَوْرُكَ بَعْدُ
صُنْ سِرًّا وَاهْدِ إِلَى بَالَا
قُلْتُ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ
الْحَقُّ .. فَقَالَ: صَدَقْتَ مَقَالًا
قُلْتُ: وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورٌ
اللَّهُ .. فَقَالَ: فَهِمْتَ مِثَالًا

قُلْتُ: وَإِنَّكَ خَيْرُ الْخَلْقِ
فَقَالَ: عَلَى الْخَلْقِ عِيَالًا

قُلْتُ: فَخُذْنِي.. قَالَ: أَخَذْتُكَ
ثُمَّ سَأَلِسُكُمْ أَحْوَالًا
قُلْتُ: بِرُوحِكَ دَعْنِي أَحْيَا
قَالَ: أَتَقْدِرُ؟! .. قُلْتُ: نَوَالًا
قَالَ: إِذَا ضَعَّ رُوحَكَ عِنْدِي
وَأَزَرَ عَ فِي الدُّنْيَا أَفْعَالًا
فِيكَ الْخَيْرُ كَثِيرٌ فَازْرَعْ
وَبَسُقِيَانَا يُنْبِتُ حَالًا

ثُمَّ افسَحْ لِسِوَاكَ !! فَقُلْتُ:
وَ حَقَّكَ لَوْ نَادَوْهُ قِتَالًا!!!
قُلْتُ : جَوَارِكَ عِنْدِي الْجَنَّةُ
غَيْرُكَ لَا أَرْجُو أَبَدًا
مَهْمَا زُيِّنَتْ الْجَنَّاتُ
فَلَسْتُ سِوَاكَ أُرِيدُ مَجَالًا

بَانَ النُّورُ بِشَخْرِ يَبْسِمُ
:أَنْتَ "فَتَى الْفَتِيَانِ" سِجَالًا
قَدْ أُعْطِيتُكَ "ذَا الْفَقَّارِ"
فَحَطَّمُ بِالسَّيْفِ الْأَغْلَالَ

قال: "فتى الفتيان" .. سيأتي
دورك حان لتهدأ بالآ
قلتُ: وحقّ جمالك أبداً
فارحمني واسمح إقبالا
مالي غيرك أحيا فيه
وقلبُ الروح لكم أوصالا
جسمي منك .. وروحي فيك
وعقلي طاش فصار وبالا
لا بالله وحقّ القربى
دعني ألتئم منك نعالا
سقتُ عليك "خديجة حبي"
و "الزهراء" .. وسقتُ الخلا

مع "الجارين" .. و"أسد الله"
وكل حبيب لك مختلفاً
لا تبعدني طرفة عين
ميتاً .. أو حياً جوالاً

بش الوجه .. فسجدت رأسي
ألثم أقداماً .. ونعالاً
قال: بني .. بحبك صدق
و بحبي .. أحبك تعالى
لكن فاحذر .. في الأكوان
غيوراً دك سنأه جبالاً

أَحِبُّوا اللَّهَ .. وَزَادُوا عِشْقًا
ثُمَّ فَنُوا فِي الذَّاتِ جَلَالًا
إِنْ تَعَلُّوْا عَنْهُمْ يَجْرُونَ
وَرَأَيْتُكَ مُلْتَمِسِينَ وَصَالًا!!
مِنِّي أَنْتَ فَلَا تَغْتَمِ
وَسَوْفَ تَرَى عَجَبًا أَحْوَالًا
نَصْرُ اللَّهِ يُؤَيِّدُ خَطُوكَ
فَافْرِحْ وَاسْكُنْ كَيْ تَتَوَالَى
وَإِذَا الشُّدَّةُ حَلَّتْ .. نَادِ
رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْ إِقْلَالَ
إِنِّي مَعَكَ .. وَأَرْسِلُ جُنْدًا
تَهْزِمُ شَيْطَانًا مُحْتَالًا

أُهْدِيكُمْ مِنْ شَيْبَةِ شَعْرِي
بَرَكَاتٍ لَتَزِيدَ جَلَالًا

يَا "جَدِّي" أَكْرَمَ مِنْ تَاجِ
مَا أَبْدَأَ قَدْ طَافَ خِيَالًا

أَنَا "بِالنَّعْلِ" أَتَيْهُ وَأَزْهَوُ
يَكْفِي "النَّعْلُ" بِكُمْ أَفْضَالًا

أَنْنِي أَحْمِلُ "شَعْرًا" حَبِيبِي
يَا رَبُّ ثَبَّتْ لِي حَالًا

ذَا شَرَفُ وَاللَّهِ لَيَعْلُو
لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى مُخْتَالًا

مَا مِثْلِي وَاللَّهِ حَظِيُّ
مَهْمَا أُبْدَى لِي أَعْمَالَا
فُزْتُ وَحَقَّ اللَّهُ بِشَرَفِي
أَعْلَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
حَتَّى تُغْرِقَنِي إِقْبَالَا

"جَدِّي" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا حَوْلِي يُمْنَى وَشِمَالَا
أَشْعُرُ أَنَّكَ فِيَّ وَأَنَّ
الرُّوحَ وَجِسْمِي عَنِّي سَالَا!!

لَسْتُ بِيَدَارٍ مَآذَا قُلْتُ
وَلَا مَن فِي رُوحِي قَدْ قَالَا
أَنَا وَهَمٌّ وَخِدَاعُ سَرَابٍ
مَأْمُورٌ .. أَبْعَثْ إِرْسَالَا
يَا مَوْلَايَ يَحَقِّكَ خُذْنِي
مِن رُوحِي وَاحْلُلْ إِحْلَالَا
حَتَّى أَنْظُرَ رُوحَ حَبِيبِي
وَبَأَنْفَاسِ الْمَحْبُوبِ أُوَالِي
يَا مَوْلَايَ أَحِبُّكَ حُبًّا
مَوْتِي أَهْوَنُ مِنْهُ حَلَالَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمَ
يَا رُوحًا قَدْ مَلَكَ وَصَالَا

ربيع أول ١٤٢٣ هـ - يونيو ٢٠٠٢ م